**رسائل قبل بديه الدراسة**

الأولى: إلى الآباء والأمهات (الأسرة الكريمة) وملخصها أنّ حفز الهمم، وتشجيع الناشئة على حب العلم والتعلم واحترام العلماء والمعلمين وتقديرهم وإجلالهم من أبرز عوامل النجاح والتفوق والسير على خطا السعادة في الدنيا والآخرة.   
 كما أنّ زرع القيم التربوية من خلال الممارسة العملية من حب التعليم، وتقدير المعلمين والمعلمات وتوقيرهم والدعاء لهم والأخذ منهم والتلقي عنهم، لهو من أبرز دوافع الطلاب والطالبات نحو العلم، والاستفادة منه في دينهم ودنياهم.   
 كما أنّ البذل من الوقت والجهد والمال على توفير ما يصلح ويساعد الأبناء على التعلم لهو من القربات إلى الله تعالى، فلا تحقرن من المعروف شيئاً حتى ولو كان مصروف الجيب لطفلك أو طفلتك وهو في طريقه إلى المدرسة، هو من المعروف والخير الدافع لتربية إيمانية يقودها العلم وحب التعلم، وليس الحصول على الشهادة وحسب، فاحتساب كلّ ما تقدمه الأسرة للأبناء لن يعدموا أجره ولن يضيع ثوابه، وفوق كل ذلك لن تفقدوا أثره وتأثيره وثمرته.   
وإن كنا نريد أن نستثمر في دنيانا من أجل أولادنا، فإنّ استثمار الأبناء في التعليم والتربية لهو أنفع وأكسب دنيا ودين.   
وحينما يقترب موعد بدء الدراسة، ينتاب الأطفال هاجس التقيد بالنظم و القوانين، من التزام الاستيقاظ المبكر وإعمال الذهن, وأداء الواجب, والالتزام بالمذاكرة اليومية.   
ويتوجب علي هذا حرمانه من ممارسة بعض هواياته المفضلة, مما يجعله يقلل الوقت المخصص لممارسة تلك الهوايات.   
ضرورة شحذ همة الطفل من النواحي المعنوية:

يتوجب علي الآباء ضرورة تجهيز أطفالهم من الناحية المعنوية؛ وذلك بتشجيعهم وشحنهم بالحديث الموجب عن المدرسة وأهميتها وما تقدمه من معلومات تضيف الكثير لشخصية الطفل, وضرورة تشجيع طفلهم بخوض المرحلة القادمة بحيث يتفوق في تحصيله العلمي، وأن يتقدم الطلاب في صفه, وأكثر الأطفال الذين يحتاجون لمثل هذا التشجيع هم الطلاب الذين يدخلون المدرسة لأول مرة، وكذلك الذين ينتقلون إلى مرحلة أخري " من الابتدائية للمتوسطة مثلا".   
 على الوالدين تقع ضرورة حث أطفالهم علي التلقي، وإنهم سوف يساعدونهم علي حل الواجبات، وإنهم سوف يبذلوا جهدهم، ويصرفوا طاقتهم علي توفير المناخ المناسب لهم لأجل نيل التفوق العلمي.   
وعلى الآباء تقع ضرورة الاضطلاع علي المقررات التي سوف يدرسها طفلهم في العام القادم؛ حتى ينيروا الطريق لأطفالهم، ويشجعوهم علي تلقيها، وأنها سوف تضيف لمخزونهم العلمي الكثير.   
ضرورة شحذ همة الطفل من النواحي المادية:   
لا يحبذ علماء التربية ممارسة الأطفال لأي نوع من أنواع المذاكرة أثناء قضاء الطفل لإجازته السنوية, ولكن في آخر خمسة عشر يوما قبل الموعد المحدد للدراسة يتوجب علي الآباء تذكير أطفالهم بضرورة مراجعة بعض الدروس المتسلسلة عاما بعد عام، مثل: دروس اللغة العربية، واللغة الإنجليزية بجانب الرياضيات, بحيث ترتكز معلوماتها علي ما تحصل عليه مسبقا من معلومات, وحينما يقبل الطالب علي مذاكرة هذه الدروس علي الآباء مساعدته علي مذاكرة هذه العلوم، بحيث يصبح جاهزا ليتلقي الدروس الجديدة التي ترتكز علي ما سبقها من معلومات.   
وقبل بدء موعد استهلال الدراسة:   
على الآباء ضرورة الاتفاق مع أبنائهم على ضرورة وضع جدول زمني للمذاكرة، بحيث يشمل كل أيام الأسبوع ما عدا يوم الإجازة الأسبوعية، بحيث يجب عليه التفرغ للراحة وممارسة هواياته المفضلة, وأن يشتمل هذا الجدول على ساعتين على الأقل للمذاكرة وأداء الواجب.   
وعلى الوالدين تقع مسؤولية متابعة العمل بهذا الجدول طيلة العام، بحيث إذا حاد عنه أو غفل؛ يجب تذكيره وخاصة حينما يندمج في اللعب، أو يجلس قبالة التلفاز، وينسي التزامه بمواعيد المذاكرة اليومية.   
وتقع على الوالدين أو الأب خاصة مسؤولية تزويد أطفالهم بكل ما تحتاجه العملية التربوية من كتب ودفاتر وملابس مدرسية، بجانب ضرورة ملاحظة إمداده بالمواد الغذائية المطلوبة لتنمية إدراكه الذهني والبدني.   
ومن أهم العوامل التي تشجع الطالب على العملية التربوية بحسب ما يري علماء التربية: ضرورة توفير المواصلات المناسبة للوصول للمدرسة؛ بحيث لا يصل الطالب (الطالبة) للمدرسة وهو مجهد، وبالتالي يؤثر على صحته البدنية والنفسية.   
وتقع على الآباء مسؤولية وصول طفلهم للمدرسة في زمن مبكر قبل بدء اليوم الدراسي؛ حتى يستطيع تجهيز مشاعره لتلقي الحصص اليومية المعلنة.   
ضرورة تحضير محتويات شنطة الدراسة قبل خلوده للنوم:   
يجب على الآباء تذكير أطفالهم بضرورة تجهيز وتحضير حقائبهم المدرسية،  وتزويدها بالدفاتر والكتب الخاصة بحصص الغد, وأن يعمل علي تحضير كل ما يخص حصص الغد، من معدات أو أدوات قد يحتاجها للحصص المعلنة لذلك اليوم.   
الأصدقاء:   
ضرورة تشجيع طفلك علي عقد صداقات مع زملائه في الصف وفي المدرسة؛ وذلك لأجل تنمية شخصيته إيجابا، ويحسن من حالة الابن الصحية النفسية، ويجعله مقبولا في المدرسة، وبالتالي يزيد من حماسته في الصف.   
وعلى الوالدين تشجيع طفلهم في إبرام الصداقات ومساعدته في محاولات الاتصال بأصدقائه ومحاولة التعرف بعائلة أصدقائه المقربين.

أيها الآباء: اعلموا -وفقني الله وإياكم- أن من أعظم واجبتكم: حماية أولادكم من المفاسد الموجودة في المدرسة، وعلى رأس تلك المفاسد تيار الإلحاد الذي يغزو كل شيء هؤلاء الذين يقولون لا إله، أو يشككون في وجوده كما يدرسون ذلك في مدارسهم، والذين تسري بعض أفكارهم في أدمغة بعض أبناء المسلمين وبناتهم، مع الأسف الشديد ويعتصر القلب ألما لمثل هذه الخطوب.

إلحاد يبث في مقررات، في روايات، في أفلام ومواقع، لا يوجد سقف للنقاش ولا خطوط حمراء وأنه لا ثوابت للحديث ترويجًا للإلحاد لإنكار وجود الله سبحانه وتعالى..

فماذا يبقى لمسلم بعد ذلك من المقدسات؟ إن هنالك واجبات كثيرة.. إن هنالك يا عباد الله مسئوليات وأعمالاً عظيمة، إنه يجب علينا أن نعظّم الله في نفوس الناشئة والأولاد، إنه يجب علينا أن نقرر التوحيد، أتدري ما الله؟ لا بد من تأسيس قواعد الإيمان في النفوس مواجهة لتيار الإلحاد الذي يغزو كل شيء.. عن تنميط العلاقات غير الشرعية بين الرجال والنساء، وتزيين الإلحاد والمادية وحرية التعبير بمعناها المريب الذي لا يرتضيه الإسلام والذي يقدح في الشعائر والرموز الإسلامية والأنبياء وحتى الذات الإلهية،

ممن واجبكم مراقبتهم ومتابعتهم في هذا الشأن قدر المستطاع، من واجبكم -أيها الآباء-: أن تتفقدوا أولادكم، وأن تراقبوا سيرهم، ونهجهم العلمي والعملي، وأن لا تتركوهم هملاً، لا تبحثون عنهم، ولا تسألونهم عن طريقهم وأصحابهم، ومن يعاشرونهم ويصادقونهم.من واجبكم -أيها الآباء-: توجيه أولادكم إلى الرفقة الصالحة: "فالطبع سراق" و"المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل". ومن واجبكم -أيها الآباء-: تحذير أولادهم ذكورا وإناثا من تضييع الصلاة بحجة الدراسة، فالصلاة أهم وأعظم: (إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا)[النساء: 103]. وإنما تكون علوم الدنيا، نافعة في الآخرة، بل وتكون عبادة لمن خلصت نيته، وأراد الخير لأمته ولأهله، وقد كان سلفنا يحتسبون الأجر في النوم والطعام، فكيف لا نحتسب الأجر في هذه العلوم مع كثرة ما ننفق فيها من أوقات وأموال، ومع كثرة ما فيها من منافع وفوائد، فمن كانت نيته إعزاز أمة الإسلام، وإعداد القوة لمواجهة فراعنة العصر، فهذا إن شاء الله من المحسنين، مأجور على نيته وعمله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها، أو سمعة يكسبها، فهجرته إلى ما هاجر إليه. ولا تكن -أيها الأب ولا أنت أيتها الأم- من يفسد نيات الأبناء، بأن تغرسوا فيهم التعلم لأجل المنصب والمال. فالعلوم العصرية، إذا لم تُبْن على الدين شرها طويل، وإذا بنيت على الدين، أينعت بكل عرف: ثمرا جميلا، وعملا جليلا. ومن واجب الآباء أن يجعلوا من موسم الدخول المدرسي موعدا ربط الأبناء بالمسجد والقرآن الكريم، حفظًا وتلاوة وتدبرًا، فإنه من أعظم مظاهر التربية الصالحة، ومن أسباب التفوق الدراسي، عن عائشة عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة، ومثل الذي يقرأه وهو يتعاهده، وهو عليه شديد فله أجران"[رواه البخاري ومسلم].

يا معشر الآباء والأولياء: ونحن نستقبل في كل عامٍ إجازة ثم نودعها فما أجدرنا أن نقف مع أنفسنا وقفة معاتبة ومحاسبة فإن كان ما عملنا خيراً حمدنا الله عليه وعزمنا على المزيد فيه، وإن كان سوءاً ندمنا عليه وسارعنا إلى التوبة منه توبةً صادقة، لا بد لنا أيها المسلمون من مواقف مع النفس نحاسبها ونعاتبها لنأمن من شرها ونتحكم في قيادها ، والكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني

إنها الأمانة التي عرضت على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً.

يا معشر الآباء والأولياء :ليس مهمتكم فقط توفير الكساء والغذاء وجلب حاجات البيت دون أن تدركوا المهمة الكبرى والمسؤولية العظمى وهي رعاية القلوب وإصلاح النفوس.

البيت أيها الآباء هو الدائرة الأولى من دوائر تنشئة الولد وصيانة عقله وخلقه ودينه ، فماذا يصنع المدرس ، وماذا تستطيع أن تعمل المدرسة ، بل ماذا ستغني الدوائر التربوية لطالب نشأ في بيت بعيدٍ عن الأجواء الشرعية المنضبطة ، وآخر تربى على استنكاف العبادات الشرعية ، وثالثٍ نشأ في جوٍ موبوء بالمنكرات ، ورابعٍ يذاكر والدش فوق رأسه.

قد يستطيع المدرس أن يقطع خطوات في تربية الطالب وتوجيهه لكنه جهد غير مضمون الثمرة لأن تأثير البيت المعاكس يظل دائماً موجهاً لإفساد ما تصلحه المدرسة ، وإن من أكبر التناقضات التي يعيشها الطالب والتي تكون سبباً في انحرافه سلوكياً وسقوطه دراسياً هو ذلك التناقض الذي يعيشه بين توجيهات مدرس صالح ومتابعة إدارةٍ حازمة ، وبين بيتٍ موبوء بوسائل الإعلام المخالفة والمصادمة لتوجيهات المدارس التربوية

فبالله عليكم كيف نطلب التفوق من طالب يقضي كل يوم أربع أو خمس ساعاتٍ بين أفلامٍ ساقطة وبرامج هدامة ، وماذا نتوقع من طالبٍ مراهق يعكف على مسلسلاتٍ قاعدتها الأساسية مظاهر الحب والغرام والعشق بين الجنسين ، ثم بعد هذا يتمنى الأب أن يكون ولده في المرتبة السامية العليا من الأخلاق والآداب والسلوك ، ويطلب منه التفوق في دراسته ، وإن هذا لشيء عجاب.

يا معشر الآباء والأولياء : المدرسة وحدها ليست معقلاً للتربية وإنما هي مجتمع صغير يمثل المجتمع الكبير ففيها الصالحون وفيها المفسدون ، وليس كل ما يقال في المدرسة حقاً ، والأساتذة ليسوا كلهم على درجةٍ جيدة من ناحية التخصص ، كما أنهم ليسوا جميعاً من أهل الصلاح والتقوى ممن يعتمد عليهم في توجيه النشء ، ومن هنا تنشأ مسؤوليتك أيها الأب المسلم في متابعة ما يتلقاه ولدك في المدرسة فتُقوم ما يحتاج إلى تقويم من الأفكار والتصورات الدخيلة المنحرفة والتي تعيق التربية الفكرية الصحيحة ، وواجب عليك أيها الأب أن تكمل ما قد يحصل من نقص في عمليتي التربية والتعليم ، فلا يجوز لك أن تهمل ولدك في هذا الجانب ، أو أن تشعره أن كل ما يلقى إليه من معلومات في المدرسة هو صحيح يجب اعتقاده فهذه خيانة للأمانة وتهرب من المسؤولية.

يا معشر الأولياء : كونوا على صلة بمدارس أبناؤكم زيارة واتصالاً لتعرفوا من خلال ذلك سلوك أبنائكم وصداقاتهم ولتعرفوا مستويات أساتذتهم ومدى التزامهم بالدين واستقامتهم عليه ومن العيب والعار أن تجدوا ولي أمر يبحث عن ابنه في الثانوية ليكتشف في النهاية أن ابنه قد رسب في الثانية المتوسطة وأنه ترك الدراسة منذ سنتين

يا أيها الآباء: كم من ابن كانت بداية انحرافه من المدرسة ، وكم من فتاة تعلمت المعاكسات من خلال صديقات السوء في المدرسة ، والمتابعة الدائمة بعد حفظ الله وقاية بإذن الله من الانحراف والزلل 0

يا معشر الأولياء: إن من القضايا المهمة التي لا بد أن تكون واضحة في أذهانكم قضية حسن اختيار المدرسة بأن يكون القائمون عليها من أهل الخير والصلاح ، فإن صلاحهم صلاحٌ لولدك وحماية الولد وسلامة أفكاره أغلى من كل شيء.المدرسة هي التي تشكل عقلية ولدك وتصنع أخلاقه وأفكاره وسلوكه فاختر من المدارس أصلحها إدارةً وأساتذةً ولو بَعُدَ مكانها فلا تستكثر البذل ولا تستطيل الطريق في سبيل صلاح ولدك وسلامة أفكاره وحسن سلوكه وسريرته.

وأخيراً: أيها الأب المبارك اتقي الله، واعلموا أن أحسن طريقة وأنجحها في غرس الحب للعلم في نفوس النشء هي التربية بالقدوة والممارسة، فأولادكم يتأثرون بأفعالكم أكثر من أقوالكم، فما مدى اهتمامكم بالتعليم والمدرسة، واحترام العلم والمعلمين؟.

مع اقتراب بدء العام الدراسي الجديد والانشغال بالإعداد له وتحضير الزي والأدوات المدرسية ومتابعة أخبار الكتب والمناهج الدراسية للعام الجديد، علينا أن نتذكر أن هذا الإعداد -رغم أهميته- ليس كل شيء، ولكن بجانبه استعداد آخر لا يقل أهمية وضرورة عنه، ويحتاج إلى البدء فيه قبل بداية السنة الدراسية، وهو يقع على عاتق أولياء الأمور، وإن كنا نخص به الأم أو من يقوم مقامها، فهي المعنية في المقام الأول بأدائه.

أيتها الأم الصالحة..   
أولاً: عليكِ أن تبدئي تدريجيًّا بتغيير صورة الحياة اليومية لأسرتك لتناسب صورة الحياة اليومية الدراسية لأبنائك، فلا يخفى على أحد أن هناك فارقًا كبيرًا بين اليوم في الإجازة الصيفية واليوم أثناء الدراسة، وغالبًا ما يكون هذا التحول صعبًا وثقيلاً بعض الشيء، ولكن بذكائك وهدوء أعصابك تنتقل الأسرة بسلام إلى الحياة المدرسية، بل مع بعض اللفتات الطيبة والتشجيع الذي تبثيه لأبنائك تجعلين استقبالهم للمدرسة مملوءًا بالشوق والاستعداد للنجاح والتفوق.

ثانيًا: عليكِ أن تستعدي وتفرغي نفسيتك لطفلك خاصة في الأيام الأولى للعام الدراسي الجديد، فلا تَدَعِي همًّا أو أملاً أو عملاً يشغلك نفسيًّا عن ملاحظته، والاستماع إليه، ومشاركته أحداثه الجديدة ومشاعره.

ثالثًا: كلما كان طفلك صغيرًا أو يخطو أولى خطواته في المدرسة، كان دورك مهمًّا جدًّا في الاحتواء، ولعلكِ تذكرين كيف كنتِ تحتوين طفلك وأنت تعلمينه التقام الثدي وهو رضيع، وكيف علمتِه الجلوس، ثم كيف بدأتِ تدربين قدميه الصغيرتين على المشي، وكلما كان يخطو خطوة تشجعينه وتفرحين به.. الآن هو يخطو أيضًا أولى خطواته إلى حياة جديدة، صعبة عليه في البداية، فهو لأول مرة يفارق حضنك.. فهو يبتعد قليلاً وعيناه عليكِ، وكلماتك صدى في أذنيه وقلبه، يهفو إلى الرجوع إليكِ.. فاحرصي على أن يجدك دائمًا في انتظاره لينمو صحيحًا، وتثبت جذوره في أرض الحياة.

رابعًا: لا تنزعجي مطلقًا إذا بكى الطفل في أيام الدراسة الأولى، فهذا شيء طبيعي، ولكن عليكِ أن تبدلي الدمعة من عينيه إلى بسمة على شفتيه، وتحولي رجفة قلبه الصغير إلى قوة وثبات في عقله الذي يتفتح على شيء جديد.

خامسًا: إذا كان لديك أكثر من طفل، وبالطبع في سنوات دراسية مختلفة، فاحذري أن يحظى أحدهم بكل اهتمامك، ولكن تنبهي أيضًا إلى أن لكل منهم اهتمامًا يختلف عن أخيه.. المهم أن يكون مناسبًا له، وهنا لا بد أن تتذكري أن رسالتك الأساسية في الحياة هي رعيتك التي ستقفين أمام ربك ليسألك عنها، قال الله تعالى: {وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ} [التوبة: 105].

سادسًا: من الطبيعي أنك أثناء الإجازة لم تكوني تشغلين بالك كثيرًا بموضوع نوم وأكل ولعب طفلك، فهو يتناول الطعام والشراب بشهية في أوقات سعيدة، ويلعب كما يحب، وينام حين يحلو له، ومع الدراسة عليكِ مساعدة طفلك في تنظيم ذلك، بأن تُعِدِّي له ما يحب من الأطعمة خاصة الوجبات المفيدة والصحية. ولاحظي دائمًا وتابعي تناوله لوجبته التي يأخذها معه في المدرسة، واحرصي أيضًا أن يكون نومه منتظمًا، وبالقدر الكافي، كما لا تهملي أن يكون له وقت ولو قصير للعب والترفيه المجدد للنشاط.

سابعًا: الخطوات السابقة تناولت تجهيزات الحياة المنزلية للطفل قبل أن يذهب إلى المدرسة وحين يعود، والآن نتناول الدور الذي لا يقل أهمية وهو الإلمام بواقع يوم طفلك في المدرسة، فلا بد لكِ أن تشاركيه في الإطار الذي يكون فيه في المدرسة، فاحذري أن يشعر طفلك أنك تلقين به إلى المدرسة لترتاحي منه، فهذا يسبِّب له ارتباكًا في المشاعر، وإنما الصحي جدًّا لطفلك أن يكون واثقًا من رؤيتك للفصل الذي يجلس فيه ومكانه في هذا الفصل ومن هو الطفل الذي يجلس بجواره ومن أمامه ومن خلفه..

فعليكِ الذهاب في البداية معه، فإحساسه بمعرفتك للمكان الجديد الذي يقضي فيه يومه يُشعره بالطمأنينة والثقة، وحتى إذا مرت الأيام، وحكى لكِ شيئًا سيكون متأكد أنك تفهمين ما يقول وتتصورينه، كما سيمكنك مساعدته ونصحه.

ثامنًا: من المهم أيضًا أن تتعرفي على مُعلمة فصله، وأن يكون هناك صلة بينكما فهذا يساعد كثيرًا على تحقيق ما نرجوه من الصحة النفسية للطفل ويُسهِّل عليكِ بعد ذلك المتابعة عن قرب وعن بُعد، واحرصي أن يكون هذا الدور في متابعة الطفل مع معلمته شيئًا خاصًّا بكِ يساعدك على توجيه الطفل وتشجيعه، وليس من الضروري أن يطّلع الطفل على تفاصيل اتصالاتك مع معلمته.

تاسعًا: من المهم جدًّا أن تتابعي نظافة طفلك يوميًّا قبل أن يذهب إلى المدرسة، والأهم حين يرجع، فقد تتعرض طفلتك الصغيرة أو طفلك إلى مشكلة في التعامل مع دورة المياه في المدرسة، فعليكِ متابعة هذا الأمر حتى ينضبط.

عاشرًا: اعلمي أن الاهتمام بتحصيل الدروس والمعلومات للطفل كلما كان يوميًّا فإن هذا يؤدي ألاّ يشعر الطفل أن على كاهله الصغير حملاً كبيرًا، وأن يتعلم الطفل من الصغر ألاّ يؤجل عمل اليوم إلى الغد، وأن عليه أن يؤدي عمل اليوم بل والاستعداد للغد، فهذا يسهِّل عليكم التحصيل المبكر والتوفيق المرجو، وفوق كل ذلك يؤدي إلى أن تكون إجازة نهاية الأسبوع إجازة حقيقية، يأخذ الجميع فيها فرصة للراحة والنزهة واللعب وتجديد النشاط.

همسات في أذنك:  
1- حاولي أن يشارك الأب معك في المعرفة والاهتمام بأمور طفلك المدرسية؛ حتى تتفق رؤاكما وقراراتكما.

2- اعلمي أن الدور الذي تقومين به مع طفلك يتغير بتغيُّر عمره ونضجه.

3- لا تنسي أن تحصني طفلك دائمًا بالأذكار والدعاء واتّباع الهدي النبوي الشريف بأن نحفظ الله ليحفظنا.

وأخيرًا أيتها الأم الفاضلة ليكن هدفك الاهتمام بالنشء الصغير والتربية المبكرة، محتسبة النية الصالحة بأن تربِّي إنسانًا صالحًا نافعًا لأمّه ولأمته